كلمة الدكتور محمد عمر الزبير
رئيس المؤتمر العالمي الاول للاقتصاد الاسلامي

انعقد المؤتمر العالمي الاول للاقتصاد الاسلامي الذي نظمته جامعة الملك عبد العزيز في الفترة ٢١ - ٢٦ صفر ١٣٩٦ هـ الموافق ٢١ - ٢٦ فبراير ١٩٧٦ بمكة المكرمة . وكان هذا المؤتمر فريداً من نوعه بين المؤتمرات لسببين رئيسيين على الأقل :

اولاً : لقد شارك في هذا المؤتمر عدد كبير من اقطاب علماء الشريعة والاقتصاد ، زاد عددهم على مائتي استاذ وعالم وفدوا من قارات الارض ومن كل ارجاء العالم الاسلامي ، كانت سمتهم البارزة مقدرتهم الفائقة على التحليل الأصيل الذي يأخذ من الشريعة الاسلامية التصور لبناء النظرية الاقتصادية . وكان التقاء علماء الشريعة مع علماء الاقتصاد في جو علمي وفي حوار مفتوح جرى فيه عرض المشاكل الاقتصادية المعاصرة على علماء الشريعة للوصول الى التصور الاسلامي الصحيح للحل الاقتصادي هو احد اهداف المؤتمر الاساسية ، والتي اظهرت خطورة ثنائية التعليم وخطورة فصل علم الشريعة عن بقية العلوم الانسانية وعلوم الاجتماع والاقتصاد . ولقد ظهر بوضوح تام اهمية ان يكون عالم الاقتصاد الاسلامي ملماً باصول الشريعة قادراً على استنباط التصور الاسلامي لحل مشكلته الاقتصادية .

إن التعاون المثمر بين المفكرين في مختلف حقول المعرفة جعل هذا المؤتمر العلمي فريداً في تاريخ المؤتمرات العلمية الاسلامية وفتحاً جديداً في طريقة تناول موضوع شائك أهمل طويلاً ولم يعط الاهتمام الذي يستحقه من الدراسة والتحليل .

ثانياً : تنوع الابحاث وشمولها مع التعمق في البحث . فلقد القي في المؤتمر حوالي خمسون بحثاً عكف على اعدادها نخبة من علماء الشريعة والاقتصاد .

وإنه لمن توفيق الله ان ينجح هذا المؤتمر نجاحاً شهدت به الدوائر العلمية العالمية وامتد نجاحه في إطلالة الزمن على مستقبل العلم في البلاد الاسلامية وفي الجامعات الاسلامية ومؤسسات البحث العلمي .

ومن دلائل ذلك ان مؤسسات علمية عديدة في البلاد الإسلامية ، بل وفي بعض البلاد غير الاسلامية أخذت تلتفت إلى الاقتصاد الاسلامي وتشجع على دراسته وتوجه الأبحاث نحوه . وعمدت عدة جامعات إسلامية الى تدريسه ضمن مقرراتها

★ انعقد المؤتمر بفندق انتركونتيننتال بمكة المكرمة .

واعتبرت الأبحاث العلمية الجادة التي القيت في المؤتمر نواة الدراسة ومرجعاً هاماً للأساتذة والطلاب على السواء.

وعندما فكرت جامعة الملك عبد العزيز في تنظيم المؤتمر وصدرت موافقة جلالة الملك المعظم على انعقاد المؤتمر كانت تدرك مدى الصعاب التي يمكن ان تواجهها نظراً لندرة الأبحاث المتخصصة في حقل الاقتصاد الاسلامي، لكنها اقدمت على ذلك متكلة على الله أولاً، ثم على عزيمة علمائنا واصرارهم على المساهمة في بعث معالم هذا العلم، كي يكون الاقتصاد الاسلامي اطاراً عاماً محدداً يدرس من خلاله علم الاقتصاد في شتى فروعه على ضوء المنهج الاسلامي المتميز عن سواه. ولكي يكون الاقتصاد الاسلامي في الوقت نفسه المنهج الذي يغذي رسم السياسات الاقتصادية القادرة على حل مشاكل العالم الاسلامي الاقتصادية ويدفع بعجلة التقدم والنمو مع تحقيق العدالة الاجتماعية، بحيث تتميز السياسات الاقتصادية وتلتزم بمفاهيم الاسلام الحنيف، وتتكيف المؤسسات الاقتصادية تكيفاً اسلامياً يجعلها قادرة على مواجهة التحدي بأصالة وإبداع. وهكذا يمكن ان تتم عملية تجميع خيوط النظرية والتطبيق الاقتصادي الاسلامي بتميز ووضوح.

ولقد حظي المؤتمر في مرحلة الإعداد له وفي مرحلة انعقاده بدعم واهتمام جلالة الملك خالد المفدى وولي عهده الامين فهد بن عبد العزيز مما كان له أثره الهام بعد توفيق الله في انجاح المؤتمر.

والأمل في الله كبير بأن تغدو الأبحاث الممتازة التي يحتوي عليها هذا المجلد نواة لمزيد من الدراسات التفصيلية في الاقتصاد الاسلامي.

والله من وراء القصد وهو يهدي الى سواء السبيل.